بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . وبعد . . .

فإن من المعلوم أن الفقه الإسلامي هو أسمى العلوم الشرعية قدراً وأعظمها نفعاً فهو نظام الحياة الإنسانية وقوامها ووسيلة السعادة في الدنيا والآخرة وهو عين الرسالة المحمدية وتأمل ما قاله ابن نجيم في أشباهه ونظائره ممتدحاً الفقه فقال:

إن الفقه أشرف العلوم قدراً وأعظمها أجراً وأتمها عائدة وأعمها فائدة وأعلاها مرتبة وأسناها منقبة يملأ العيون نوراً والقلوب سروراً والصدور انشراحاً ويفيد الأمور اتساعاً وانفتاحاً هذا لأن ما بالخاص والعام من الاستقرار على سنن النظام والاستمرار على وتيرة الاجتماع والالتئام، إنما هو بمعرفة الحلال من الحرام والتمييز بين الجائز والفاسد في وجوه الأحكام. بحوره زاخرة ورياضه ناضرة ونجومه زاهرة وأصوله ثابتة وفروعه نابتة لا يفنى بكثرة الإنفاق كنزه ولا يبلى على طول الزمان عزه. وكفى بذلك شرفاً له وللمشتغلين به ويحسن بنا في تقدماتنا على الأشباه والنظائر أن نذكر خطاب سيدنا عمر رضي الله عنه الموجه إلى أبي موسى الأشعري بما اشتمل عليه من مسائل وإشارات هي عمدة ذلك الفن من تتبع النظائر وحفظها ليقاس عليها غيرها وغير ذلك من الفوائد الجليلة فإليك بيانه:

عن أبي المليح الهذلي قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك بحجة وأنفذ الحق إذا

وضح فإنه لا ينفع. تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك ما لم يبلغك في الكتاب أو السنة (اعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك) (فاعمد إلى أحبها عند الله وأشبهها بالحق فيما ترى) واجعل لمن ادعى بينة أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بينة أخذ بحقه وإلا وجهت القضاء عليه فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرب في شهادة زور أو ضنين في ولاء أو قرابة إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فإنه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته.

والسلام عليك.

وقد قال السيوطي في أشباهه ونظائره «إن فن الأشباه والنظائر فن عظيم به يطلع على حقائق الفقه ومداركه ومآخذه وأسراره ويتمهد في فهمه واستحضاره ويقتدر على الإلحاق والتخريج ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة والحوادث والوقائع التي لا تنقص على ممر الزمان ولهذا قال بعض أصحابنا «الفقه معرفة النظائر».

وهذا كما نبه عليه الشيخ السبكي رحمه الله في مواضع عديدة من كتابه فدونك أيها القارىء بيان منهجه في أشباهه ونظائره.

ولقد شرع المؤلف في كتابه بخطبة للكتاب بين فيها أهمية الفقه وأنواعه وأهمية القواعد الفقهية، وأثنى على كتاب القواعد لابن عبد السلام وكتاب الأشباه والنظائر لابن المرحل وأنه كان الدافع للمؤلف في تأليفه كتابه فأخذ في تحريره وإتمامه بإشارة والده له ولقد أضاف إليه الكثير ثم قسم الناس تجاه كتابه إلى ثلاث فرق أثنى على الفرقة الثالثة وهي التي تقرأ وتستفيد وتعترف بالفضل فهذه الطريقة هي التي مدحها في كتابه بقوله:

«وهذه طريقة قل سالكوها وبعد أن يوجد في حياة المصنف أهلوها، فعليهم سلام الله أحسن الناس وجوهاً . . .» . ثم تكلم بعد ذلك عن تمهيد عاب فيه على من يقتصر على حفظ الفروع دون القواعد وبين رأي إمام الحرمين في أهمية القواعد وبين الفرق بين القاعدة وبين المدرك، والضابط وأوضح رأي القاضي حسين في أهم القواعد التي يرجع إليها الفقه فبين هذا الأمر غاية البيان وأوضح كذلك رأي العز ابن عبد السلام في إرجاع الفقه كله إلى قاعدة المصلحة المشهورة .

ثم شرع المؤلف رحمه الله إلى تقسيم كتابه إلى أبواب .

الباب الأول في القواعد الخمسة المشهورة التي هي أساس لغيرها .

الباب الثاني في القواعد العامة التي تأتي في درجة بعد القواعد الخمسة وقد تكلم الشيخ في هذا الباب عن سبع وعشرين قاعدة كلية .

الباب الثالث: القواعد الخاصة لكل باب من أبواب الفقه . تكلم الشيخ في هذا الباب عن خمس وثمانين ومائة قاعدة وقسمها إلى أربعة أقسام .

القسم الأول: في قواعد ربع العبادات .

القسم الثاني: في قواعد ربع البيع .

القسم الثالث: في قواعد ربع الإقرار .

القسم الرابع: في قواعد ربع المناكحات .

الباب الرابع: «في أصول كلامية ينبني عليها فروع فقهية» .

وفي هذا الباب تحدث الشيخ عن السعادة والشقاوة وعن حقيقة العلم وعن الفرق بين الاسم والمسمى وعن حقيقة الكلام والفرق بين الملجأ والمضطر وشروط الإكراه الذي به ترتفع الأحكام وعن الخلاف في حقيقة العقد وتكلم في ذلك عن الحسن والقبح وكونهما شرعيين لا عقليين وبين الخلاف في ذلك وتحدث عن حقيقة الحياة وعن العلاقة بين الممكن والمؤثر وتكلم عن السبب والعلة وبين الفرق بينهما وبين الحكم فيما إذا دخل الشرط على السبب كما تكلم عن منع اجتماع علتين على معلول واحد ثم تكلم عن أحكام يضطر الفقيه إلى الحكم بتقدمها على أسبابها وغير ذلك من المسائل المهمات .

الباب الخامس: «في مسائل أصولية يتخرج عليها فروع فقهية تكلم الشيخ في

ذلك الباب عن معنى التكليف وعن أنواع الأحكام وعن المعنى المقصود بصحة العقود وعن مدلول اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وسائر الأسماء المشتقة وعن منع اشتقاق اسم الفاعل من شيء يكون الفعل قائماً بغيره وتكلم عن العلاقة بين الفرض والواجب وعن حكم أخذ الأجرة على فرض العين وعن حكم ما لا يتم الواجب إلا به، وتكلم عن فرض الكفاية وعن معنى السنة والنافلة والتطوع والمستحب والمندوب والمرغب فيه والمرشد إليه والحسن والأدب وتكلم عن أمور يتعلق التحريم فيها بمبهم وبين حقيقة الرخصة وغير ذلك من المسائل الأصولية المهمة ثم انتقل الشيخ إلى:

كتاب العموم والخصوص: تكلم فيه الشيخ عن صيغ العموم وتكلم كذلك عن قواعد مهمة لا يستغنى عنها الفقيه. . . .

وكتاب الإجماع: تكلم فيه عن حكم الإجماع السكوتي وعما يتعلق بقول الصحابة رضي الله عنهم (فعل رسول الله ﷺ كذا). . . وكتاب القياس: تكلم فيه الشيخ عن قياس العكس ومسألة هل تثبت اللغة قياساً وغير ذلك مما يتعلق بمسائل القياس.

وكتاب الاستدلال تكلم فيه عن قول الصحابي وحكم حجيته وغير ذلك وكتاب الترجيح تكلم فيه عن الحكم فيما إذا تعادلت الأمارات وكذا لو تعارض العام والخاص وقول التخصيص أولى من المجاز والفرق بين ما ثبت بالنص وما ثبت بالأخبار.

وكتاب الاجتهاد: تكلم فيه عن عدم قابلية خطأ رسول الله ﷺ.

الباب السادس: (كلمات نحوية يترتب عليها فروع فقهية وقسم هذا الباب إلى قسمين الأول في المفردات من الأسماء والحروف وبعض الأفعال والثاني: في المركبات والتصرفات العربية. وذكر قسماً ثالثاً في إعراب الآيات التي يترتب على تخريجها أحكام شرعية وهذا القسم الذي أشار إليه في مقدمة هذا الباب ثم نعثر عليه فيما بين أيدينا من مخطوطات.

الباب السابع: وهو الباب الذي تكلم فيه الشيخ عن المآخذ المختلف فيها بين الأئمة التي ينبني عليها فروع فقهية.

تحدث الشيخ تاج الدين في ذلك الباب عن سبب اختلاف الفقهاء وبين الخلاف

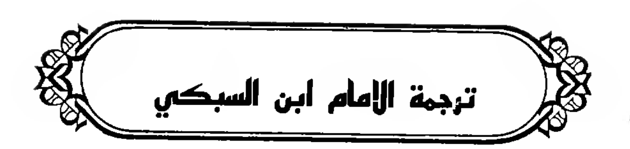
بين الشافعي وأبي حنيفة في المعنى المغلب في الزكاة وتكلم عن الخلاف في علة ربوية الأشياء المنصوصة إلى غير ذلك مما يطالع به الكتاب.

وفي نهاية هذا الباب تكلم عن تقاسيم أدخلها بعض الفقهاء في القواعد وليست منها.

الباب الثامن في الألغاز.

ثم ختم كتابه بأدعية مأثورة عن النبي ﷺ.

وبهذا نكون قد ألقينا الضوء على منهج المؤلف في كتابه الأشباه والنظائر الذي قال عنه ابن نجيم «لم أر كتاباً يحكي كتاب الشيخ تاج الدين السبكي الشافعي رحمه الله تعالى».



ترجمة الإمام ابن السبكي

اسمه ونسبه(١).

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي ونسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر).

مولده: ولد في القاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقيل: سنة ثمان في السلطنة الثالثة للناصر محمد بن قلاوون.

نشأته وطلبه للعلم

من المعلوم ضرورة أن البيئة من العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية وهي تتدخل في توزيع الاتجاهات والاستعدادات والميول وهي التي تميز كل امرىء عن الآخر فإن لعواملها تأثيراً (سيكولوجياً) كبيراً عن انطباعات كل إنسان عن الكون والحياة.

وفي خصوبة هذه العوامل تنبت براعم الاتجاهات الخاصة التي تشكل الملامح

---

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية ٣١٦/١٤ ـ الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ قضاة دمشق ص ١٠٦ ـ النجوم الزاهرة ١٠٨/١١ ـ البيت السبكي ص ١٤ ـ ٤٥ حسن المحاضرة ١٨٢/١ ـ البدر الطالع ٤١٠/١ ـ شذرات الذهب ٢٢١/٦ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٤/٣ ـ هداية العارفين ٦٣٩/١ بروكلمن ٨٩/٢ ـ معجم المؤلفين ٢٢٥/٦.

البارزة لوجهة الشخصية ولقد منح الله العلي الغفار الإمام الحبر البحر عبد الوهاب السبكي بيئة ذات طابع متميز فساعدته على تنمية مواهبه وإشراقه بنوعه فهي بيئة علمية التقت به من جميع جوانبه فوالد تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي وكفى بذلك شاهداً. فلقد رأى الشيخ عبد الوهاب وفود العلماء وهي تنسل إلى مجلس أبيه وينهلون من علمه ويقيدون فوائده فليس غريباً أن يبدأ مبكراً في حفظ كتاب الله والعكوف على طلب العلم فقد نشأ في أسرة عريقة ويعتبر تاج الدين من أجل وأعظم رجال الأسرة السبكية الذين ذاع صيتهم في دولتي المماليك لامتيازهم في العلم وفي مناصب التدريس والقضاء فلم يعش تاج الدين إلا نحو أربعة وأربعين عاماً لكن حياته على قصرها كانت ملأى بالإنتاج العلمي الذي جعله من الأئمة باعتراف معاصريه ومن جاؤوا بعده.

وتدل آثاره ومواقفه في المحن التي عاناها وآراء من كتبوا عنه على أنه كان ـ إلى جانب ما امتاز به من علم غزير وذكاء حاد ولسان طلق وبديهة حاضرة وحجة قوية وصبر على العمل المنتج وسعة صدر وثبات في الملمات وترفع واعتداد بالنفس ورقة إحساس وعطف على الإنسان والحيوان ـ من أولئكم ذوي الشخصيات الضخمة والنفوس القوية والأخلاق المتينة ـ أولئكم الذين يسمون بأنفسهم فوق منافعهم الخاصة ويأبون، وإن تهيأت لهم كل أسباب الراحة في الحياة، وأن يصبروا على فساد بيئة أو طغيان قوة أو موت حق وقيام باطل، فلم يكن من أولئكم الأنذال أشباه الذين يرحبون بالفساد يستغلونه لمآربهم ويسخرونه لمنافعهم. بل آثر أن يكون من رجال الإصلاح وإن أوذي واضطهد فعزل غير مرة واعتقل بقلعة دمشق، لكن العالم الإسلامي وقد نسي مضطهديه واضطهاده لم ينس له في حياته ولن ينسى له بعد مماته فضله وآثاره[1] فقد كان تاج الدين في طلبه للعلم شغوفاً لم يأل جهداً في تحصيله فحضر وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل بالعلم على والده وغيره ودرس بمصر والشام وبمدارس كبار العلماء منها العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعزراوية والشاميين والناصرية والأمينية وغير ذلك من المدارس.

---

(١) البيت السبكي ١٣ ـ ١٤.

شيوخه

١ ـ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي وهو والد الشيخ تاج الدين فقد طلب العلم على يديه ـ قال عنه ولده كما ولي التدريس في المدرسة الشامية البرانية «فما حل مغربها ولا اقتعد بمشرقها أعلم منه» وقد كان والده رحمه الله حريصاً على تثقيفه على يد كبار العلماء ممن يثق في علمهم ويطمئن إلى وسائلهم في الدرس والتلقين.

٢ ـ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف الإمام العلامة الحافظ الكبير شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان جمال الدين أبو الحجاج الدمشقي المزي.

قرأ الشيخ تاج الدين السبكي عليه وأخذ من علمه الكثير واستفاد منه.

٣ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الإمام العلامة الحافظ المقرىء مؤرخ الإسلام أبو عبد الله الفارقي الدمشقي المعروف بالذهبي فإن السبكي محدث العصر وخاتم الحفاظ القائم بأعباء هذه الصناعة وحامل راية أهل لسنة والجماعة إمام أهل عصره حفظاً وإتقاناً وفرد الدهر الذي يذعن له أهل عصره. وقد لازمه شيخنا وأخذ عنه الكثير وتخرج به وغير ذلك من المشايخ الذين أخذ عنهم الشيخ الإمام.

٤ ـ عبد العزيز بن محمد بن جماعة بن صخر الكناني الشافعي ـ ولد في تاسع عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة وتوفي بمكة سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بالحجون[1] وغير ذلك ممن نال الشيخ رحمه الله شرف الأخذ عنهم.

ثناء العلماء عليه

لقد أثنى عليه جمع من العلماء منهم الذهبي ذكره في المعجم المختص وأثنى عليه، وقال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله قال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجي: حصل فنوناً من العلم ومن الفقه والأصول وكان ماهراً فيه والحديث والأدب

---

(١) البدر الطالع ١/٣٥٩.

وبرع وشارك في العربية وكانت له يد في النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد.

قال ابن قاضي شهبة: وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصلت له محنة بسبب القضاء وأوذي فصبر وسجن وعقد له مجالس فأبان عن شجاعته وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه ثم عاد إليه مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه وكان سيداً جواداً كريماً مهيباً تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم.

وقال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجي «حصل فنوناً من العلم».

تصانيفه

١ ـ شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين سماه «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب».

٢ ـ شرح المنهاج للبيضاوي في الأصول.

٣ ـ الأشباه والنظائر وهو الذي ما نحن بصدده.

٤ ـ طبقات الفقهاء الكبرى والوسطى والصغرى.

٥ ـ «الترشيح» في اختيارات والده وفيه فوائد غريبة.

٦ ـ التوشيح على التنبيه.

٧ ـ التصحيح في الأصول.

٨ ـ المنهاج في الأصول.

٩ ـ جمع الجوامع: في أصول الفقه وشرحه.

١٠ ـ منع الموانع: وهو شرح جمع الجوامع السابق الذكر.

١١ ـ «جلب حلب» وهو جواب أسئلة سأله عنها الأذرعي.

١٢ ـ أحاديث رفع اليدين.

١٣ ـ أوضح المسالك في المناسك.

١٤ ـ ترجيح تصحيح الخلاف.

١٥ ـ تبيين الأحكام في تحليل الحائض.

١٦ ـ جزء في الطاعون.

١٧ ـ الدلالة عن عموم الرسالة.

جواباً عن أسئلة أهل طرابلس.

١٨ ـ رفع الحوبة في وضع التوبة.

١٩ ـ السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور الماتريدي.

٢٠ ـ فتاوى.

٢١ ـ مصنف في الألغاز.

٢٢ ـ معيد النعم ومبيد النقم.

٢٣ ـ مناقب الشيخ أبي بكر بن قوام.

وفاته

توفي الشيخ رحمه الله شهيداً إثر مرضه بالطاعون في ذي الحجة ليلة الثلاثاء سنة إحدى وسبعين وسبعمائة عن أربع وأربعين سنة.

نسبة الكتاب:

من الأمور اليقينية التي وقعت لنا في تحقيق هذا الكتاب نسبته إلى مؤلفه، فقد أجمع المؤرخون على نسبته إليه ولقد وجد اسم الكتاب منسوباً إلى ابن السبكي رحمه الله على كلا النسختين اللتين اعتمدنا عليهما في ضبط الكتاب وكذلك لقد اقتبس كثير من العلماء من الكتاب وأحالوا عليه وأشادوا به مثل السيوطي في مواضع عديدة من أشباهه ونظائره، وابن نجيم وأحمد بن الصاحب شرف الدين محمد بن أحمد المصري، وله مؤلف اختصر فيه الأشباه والنظائر للشيخ رحمهما الله مسمى نواضر النظائر.

وصف المخطوط:

لقد اعتمدنا في ضبط نص ذكر الكتاب على نسختين:

النسخة الأولى:

وهي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٧٦) بخط واضح جيد تقع في ٢٤٠ لوحة مسطرتها ٣١ سطراً وقع في نهايتها قوله: «قال مؤلفه رحمه الله نجز الفراغ من هذا الكتاب نفع الله به في السابع من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبع مائة على يد مؤلفه عبد الوهاب ابن السبكي غفر الله له وكان نجازه بدار الخطابة بالجامع الأموي بدمشق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

وجعلنا هذه النسخة أصلاً ورمزنا لها بالرمز «أ».

النسخة الثانية:

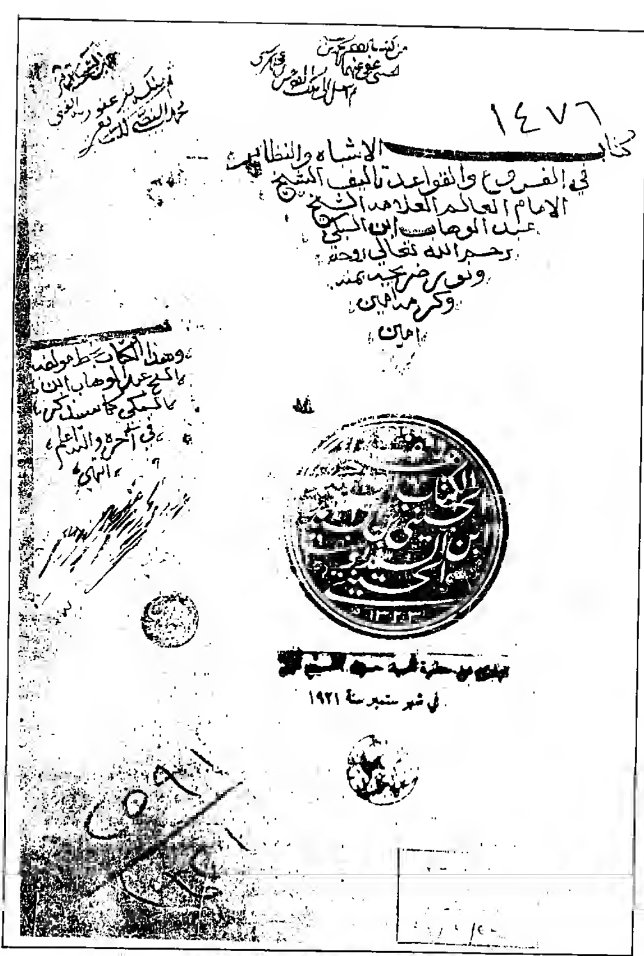
وهي المحفوظة بمكتبة البلدية بالإسكندرية. بخط واضح تقع في ٢٢٥ لوحة مسطرتها ٢٧ سطراً وقع عليها بعض التملكات للفقير إلى الله الغني عبد الرحمن ابن الشيخ محمد الحكم غفر الله له ولوالديه.

وقع في آخرها قوله: «قال مؤلفه رحمه الله: نجز الفراغ من هذا الكتاب نفع الله به في السابع من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد مؤلفه عبد الوهاب ابن السبكي غفر الله له وكان نجازه بدار الخطابة بالجامع الأموي الكبير بدمشق والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله على كل حال».

وهذه النسخة بها سقط في مواضع عديدة من الكتاب وزيادات في غير موضعها نبهنا على ذلك في تعليقنا إلا في مواضع قليلة أغفلناها لعدم أهميتها.
ورمزنا لهذه النسخة بالرمز (ب).

هذا وقد أجهدنا ضبط ذلك النص جهداً كبيراً، فإن كان فيه من خير فللّه الحمد والمنة، وإن كان غير ذلك فنسأل الله أن يجنبنا الخطأ والزلل.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.


١٤٧٦

كتاب الاشباه والنظائر
في الفروع والقواعد تاليف الشيخ
الامام العالم العلامة الشيخ
عبد الوهاب ابن السبكي
رحمه الله تعالى روحه
ونور ضريحه بمنه
وكرمه امين
امين

وهذا الكتاب بخط مؤلفه
الشيخ عبد الوهاب ابن
السبكي كما سنذكره
في آخره والله اعلم
انتهى

في شهر ستمبر سنة ١٩٢١

صورة الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جلى عن الأشباه والنظائر، ودل على طرق الهدى بالأقوال الصحيحة والوجوه والمنائر وحل لنا بالنظر في آثار سلفنا عقد المشكلات وفي الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر، أحمده على نعم لو رام اللسان حصرها لوقع في حصر وعي، وأستغفره من الذنوب ما عد في عديدها في الخائفين الأحوذي في زمرة الراجين رحمته التي وسعت كل شيء، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أمر به عليه ولا يتهوه سلطان غي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا المصطفى خير نبي أرسله وأفضل مخلوق محد الفضل بجملته ومفصله وأنقذنا به من الهلكة والياس، وجعلنا به من خير أمة أخرجت للناس صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترددت الأنفاس، أما بعد فإن العلوم وإن كانت تتعاظم شرفا وتتعالى في سماء كمالها أشرفا وينتفع العالم من جرابها كلما ازداد ازداد رشدا وعدم سرفا فلا مرية في أن الفقه واسطة عقدها وواسطة حلها وعقدها وخالصة الراجح من نقدها به تعرف الحلال والحرام ويدين الخواص والعوام وتبين مصابيح الهدى من ظلام الضلال وضلال الظلام قطب الشريعة وأساسها وقلب الحقيقة الذي إذا صلح صلحت وراسها [illegible] سواه الأرض الذي لو لفسدت لسيادة جهالها وضلت أناسها لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا إليه وأولاهم لا تخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وخبطوا عشوا لما حرموا وما حللوا بل حلوا عرى الإيمان حيث حلوا وشكت الأرض منهم وقع أقدامهم وما ستزلهم الشيطان فزلوا فقه الفقهاء نجوم السما تشير إليهم بالأكف الأصابع وشم الأنوف تخضع إليهم كل شامخ الأنف رائع ونظام الوجود ينضوع بهم مسكا ظهر الأرض وما بطن نعمان أن مشت به زينب في نسوة حاسرة البراقع وحلوا على سور الإسلام كسوار المعصم والعين لأهله والحق سامع أخذنا بآفاق السما علينا لنا قمراها والنجوم الطوالع أبو ورثة الأرض التي تواطئ أقدامهم بعقل الشرع حلالها وباحاطة أحكامهم وإحكامهم بذكر حرامها وحلالها ويشف من لا لها ما حلالها فلا مرية دق دقت ودق فهما ولا أرض [illegible] ولقد سار في مسالك الفقه غورا ونجدا ودار عليه هابس به و[illegible] منهم دبه حتى إلى غير تعبه فمر سبعا وأفاد راحدكي فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغنى مغردا وتفرقت بهم في جمله الأنحا وتشعبت الطرق وتعددت الأهوا وتباينت الأخلاق والقدر المشترك بينهم سوا فمنهم وكلهم أحب الخير من سار على منهاجه أحسن سير وجرى في مواقفه على منواله غير متعثر لا يعثر ومنهم من جعل دأبه رد الخصوم وحسم المخالفين فلا يبونه الطائف منهم في الأرض نجود ولوانه الطائر في السما نجوم وأقامه الحج والبراهين فهما معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والأحزان بجومه ومنهم من نال الأمر الكبير وأحب أن يطرب علومه بطرف المسائل ويوقظ من الأذهان ما هو في سنة الغفلة وما نيس وأن لون غريبة يذكي لها الأذكياء اللا مع تعجل لا مسائل كالها ومطارحات إطلع في سما الفقه كواكبها ومولدات افتض أبكارها و مكية تمسك للجدال مولها وسيد هذه الطائفة من أصحابنا أبو بكر ابن الحداد صاحب الفروع

خ الإسلام

انظر

العواب

بداية مخطوطة دار الكتب المصرية.

مولوده عبد الوهاب ابن [illegible] عفى الله له وكان نجاره بدار الخطابة بالجامع [illegible] دمشق [illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible] الذكر ومن السعد الكوفي من طلا احد [illegible] الحج [illegible] درهم [illegible]
[illegible]



صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية



صورة الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام خاتمة
المجتهدين تقي الدين السبكي الشافعي تغمدهما الله تعالى برحمته وأسكنهما فسيح جنته بمنه
وكرمه الحمد لله الذي جل عن الأشباه والنظائر، ودل على طرق الهدى بالأدلة الصحيحة
والوجوه النظائر، وحل لنا بالنظر في آثار سلفنا عقد المشكلات، ورفع الداهمين الأولين
من القرون لنا بصائر، أحمده على نعم لو رام اللسان حصرها لوقع في حصر وعي، وأستغفره
لذنوب ما عدا في عديدها في الخائفين إلا حسرني في زمر الراجين رحمته التي وسعت
كل شيء، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه ولا يستهويه شيطان بغي، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد المصطفى خير من أرسله وأفضل
مخلوق منحه الفضل بجلاله وبفضله، وأنقذنا به من الهلكة والباس، وجعلنا به من خير أمة
أخرجت للناس، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترددت الأنفاس. أما بعد فإن العلوم وإن
كانت تتعاظم شرفا، ويطلع في سماء كواكبها شرفا، وينفق العالم من خزائنها وكلما زاد ازداد رشدا
وعدم سرفا، فلا مرية في أن الفقه واسطة عقدها، ورابط حلها وعقدها، وخالص الرابح من نقودها،
به يعرف الحلال من الحرام، وتدبير الخواص والعوام، وتبين مصابيح الهدى من ظلامة الظلال وضلالة
الظلام، قطب الشريعة وإنسانها، وقلب الحقيقة الذي إذا صلح صلحت، ولسانها، وأهله سراة
الأرض الذين لولاهم لتشتت نشادة جمالها وضلت أنا أنهم لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا، ولولاهم لاتخذ الناس رؤساء جهالا لا يا تعوا بغير علم فضلوا وأ
خطوا عشواء الملك جبروا ولا تجلوا بل جلوا أعرى، الأعلام حيث حلوا، وشكلت الأرض منهم
وقع أقدام قوم إن تنزلهم الشيطان نزلوا أفلته الفقها بنجوم السما تشير إليهم بالأكف الأصابع وترتم
الأنوف تخضع لديهم كل شامخ الأنف رافع، ونظام الوجود يضوع بهم مسكا ظهر الأرض فما
بطن فكان إن مشيته بزينته في نشوء جاش الرافع، وحلقوا على سور الإسلام كسوار المعصم
قابلين لأهله والحق سامع، إذ جذبنا ما في السما لنا قراها والنجوم الطوالع، إنه وزينة الأرض التي
لمواطئ أقدامهم تقبل الشفاه جلالها، يا خاطر أحكامهم وأحكامهم بل أحراها وجلا لها ورتب
من زلالها ما جلا لها، فلا مرية قد دنت ودقت، ولا أرض انتقل أثقالها، ولقد شاروا في مسالك
الفقه غورا ونجدا، وداروا عليها مسيرة وجدا، وصاروا حاملين مودة تحنوا إلى غيرها فقيه فهم
نفعا وأفاد واحدى، فبادر به من لا يبرح سراعين من لا يبغي تمرد أو تفرقت بهم في حل
الأنحا، وتشعبت الطرق، وتعددت الأهوا، وتباين الأخلاق، والقدر المشترك بينهم سواء

لمنهم

بداية مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.

عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك اللهم إني أسألك من كل خير سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه
وسلم اللهم رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك ذاكرا لك شاكرا لك خائفا
لك مطاوعا إليك رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد
قلبي واشدد لساني واسلل سخيمة قلبي اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك
أرجى عندي من عملي اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم
أسألك أن تستجيب دعوتي وأن تغفر زلتي وأن تمحو خطيئتي وأن تستر عورتي وأن تؤمن
روعتي وأن تسكن لوعتي وأن تبرد حرقتي وأن تكثر بكائي على زلتي وأن تقلل اقترافي
لمعصيتي وأن تصلي على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون صلاة
تصل مني إليك وتتقدمني عليك يسر بها قلبه الطاهر المسرور وينشرح لها صدره
الذي صحح الصدور ويكون منا سببا بمحبته لي اللهم صل على سيدنا محمد وآل
محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين
إنك حميد مجيد اللهم صل عليه عودا على بدء وارض عن أصحابه أجمعين واخصص
اللهم الصديق والفاروق وذا النورين والمرتضى برضاء تام لا يتخلف عن بقية
الصحابة مخصصه ولا يتوقف على إطلاق مع تقييد وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين قال مؤلفه رحمه الله فرغ من هذا الكتاب نفع الله به في
السابع من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد مؤلفه عبد الوهاب ابن
السبكي عفا الله عنه وكان نجازه بدار الخطابة بالجامع الأموي الكبير
بدمشق والله الموفق للصواب
وإليه المرجع والمآب
والحمد لله على كل
حال

صورة الورقة الأخيرة، من مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.